IJOPER Vol 3, No 3, pp 390 -411 ISSN 2957-3890
المجلة الدولية للبحوث النفسية والتربوية
International Journal of Psychological and Educational Research

العلاقة بين التدين وكل من التفاؤل والتشاؤم: دراسة عبر ثقافية مقارنة

مهند عبد المحسن العيدان
أخصائي نفسي– الكويت
Bin_edan@live.com

السيد مصطفى راغب الأقرع
وزارة التربية والتعليم – الكويت
Elsayed2011@gmail.com

عبد الحميد عبد الكريم المنشد
كلية الشريعة – جامعة الكويت
a.omar81@hotmail.com

بلال محمود أبو قدوم
كلية الشريعة – جامعة عمان العربية
belal-abuqadoom@aau.edu.jo

الملخص:

هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين التدين والتفاؤل والتشاؤم، وتم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي على عينة تكونت من (N = 567)، منهم [259 ذكر، 308 أنثى]، وقد تراوحت أعمارهم بين (18 إلى+51) عاماً، طبق عليهم المقياس العربي للتدين، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة تبعاً للعمر في التدين وتظهر ارتفاع التدين لدى فئة العمر (51+)، كما توجد فروق دالة تبعاً لتفاعل الدولة والجنس، ووجود فروق دالة تبعاً للدولة في التفاؤل لصالح الكويت، وعدم وجود فروق تبعاً للجنس والعمر في التفاؤل، ووجود فروق تبعاً للعمر في التشاؤم لدى الفئات العمرية الأقل، وعدم وجود فروق تبعاً للجنس والدولة في التشاؤم. كما أظهرت النتائج علاقة موجبة بين التدين والتفاؤل، ويبين معامل فيشر عدم وجود فروق بين الارتباطات لدى الذكور والإناث والعينة الكلية، ومن جانب آخر وجدت ارتباطات سالبة بين التدين والتشاؤم بين عينات الذكور والإناث في الدولتين، وعدم وجود فروق بين الارتباطات لدى الذكور والإناث والعينة الكلية.

الكلمات المفتاحية: التدين، التفاؤل، التشاؤم، جودة الحياة.

The Relationship Between Religiosity and Both Optimism and Pessimism: A Cross-Cultural Comparative Study

Muhannad Abdul Almohsen Al-Edan
Psychotherapist- Kuwait

Al-Sayed Mostafa Ragheb El Akraa
Ministry of Education – Kuwait & Psychotherapist

Abdul Hamid Abdul Karim Munshid Al-Dhafiri
College of Sharia and Islamic Studies Kuwait University

Belal Mahmoud Abu Qadoom
Amman Arab University, Faculty of Sharia

Abstract:

The current study aimed to Identify the relationship between religiosity, optimism, pessimism. The sample of the study consisted of (N = 567). Thus, the Arabic Scale of Religiosity and the Arabic Scale of Optimism and Pessimism were applied to them, aged between (18 – 51+) years old. The results show significant differences based on age in religiosity, showing an increase in religiosity in the age group (51+), there are significant differences depending on the interaction of country and gender, that there were significant differences in optimism depending on the country, particularly in Kuwait. Additionally, differences in pessimism were found based on age, with lower age groups exhibiting higher levels of pessimism. However, no significant differences were found in pessimism based on gender or country. A positive relationship between religiosity and optimism was identified, while a negative relationship was found between religiosity and pessimism. Fisher's coefficient showed no significant differences between the correlations.

Keywords: Religiosity, Optimism, Pessimism, Orientation of life.

تاريخ قبوله للنشر (2024-08-29) تاريخ تسلم البحث (2024-06-13)

مقدمة

خلق الله تعالى الإنسان بمكونات وقدرات متعددة للتعامل مع الحياة والتغيرات التي تحدثها المواقف والخبرات اليومية له، وتبدو الانفعالات باعتبارها مكوناً أساسياً للحياة إذ تمنح حياة الفرد معنىً خاصاً يميزه عن الآخرين، ومن خلالها يتم التفاعل مع النفس والآخرين؛ بل والتعامل مع الله تعالى؛ إذ خشية الله والحرص على مرضاته، والخوف من الذنب وعقوبته من أساسيات حياة المسلم. ويُعد التدين من المؤثرات القوية في إعداد الفرد والمجتمع؛ وذلك لأنه يتغلغل في أعماق النفس البشرية، ويتحكم في المشاعر، والعواطف والوجدان، ويؤثر تأثيراً عميقاً في تكوين الخلق، وفي دوافع السلوك، ومن ثم في تكوين العرف والعادات والتقاليد.

وقد جاء الإسلام بشعائره وشريعته، وأوامره ونواهيه ما يجعل الإنسان مخلوقاً كريماً، قادراً على القيام بمهمته وتحقيق متطلبات البدن وتلبية تطلعات الروح وتحكيم العقل (الأحمد، 1999). وقد ظهرت اتجاهات بين بعض علماء النفس تنادي بأهمية الدين في تحقيق الصحة النفسية، حيث ترى هذه الاتجاهات أن الإيمان يزود الإنسان بطاقة روحية عالية تمنحه القدرة على مواجهة تقلبات الحياة المختلفة، وتساعده على التغلب على الأزمات النفسية، وتجنبه القلق والاكتئاب (بوعود، 2014). ومن نظر إلى كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ﷺ وجد فيها كثيراً من النصوص المتضمنة مراعاة لنفسية الإنسان، وفيها العلاج لكثير من هذه الاضطرابات، فما أنزل من داء إلا وأنزل له دواء ومن هذه الأدواء ما يتعلق بالجوانب النفسية (العازمي والعازمي، 2018).

لذا من المهم سبر نصوص الكتاب والسنة، واستقراء معانيها واستخلاص الأساليب العلاجية التي وردت فيها، ثم تحويلها إلى تطبيقات عملية يتم تدريب المتشائمين، ومن هم أكثر عرضة للاضطرابات النفسية، بدلاً من الاكتفاء بسردها على مسامع الناس، مجرداً عن آلية تحويلها إلى برنامج عملي.

والمتأمل لكتاب الله يجد في سور كثيرة الدعوات إلى العيش في التفاؤل والرجاء والأمل، وهي كلها عوامل تحث الناس جميعاً إلى العمل الجاد المثمر، ونبذ اليأس والتشاؤم (العليمي، 2021).

ويقدم سارغلو (2023) تقييماً لمئات الدراسات التي تقدم معلومات تفصيلية عن دور التدين في جوانب معينة من الصحة النفسية بمناهجها المختلفة شواهد تثبت أثر الإيجابي للتدين على الصحة النفسية.

وتوصل علماء النفس الذين قاموا بدراسة المتدينين، إلى نتيجة عامة؛ وهي أن المتدينين بصفة عامة أكثر سعادة من غيرهم، حتى عندما فسر الباحثون الدين بصور مختلفة مثل التردد على دور العبادة، أو المجاهرة بالمعتقدات الروحانية، كما لوحظ المؤمنين بالله والحياة بعد الموت من المرجح أن يكونوا أكثر رضاً عن حياتهم (داينر وداينر، 2011).

وأن الأفراد المتدينين هم في المتوسط أكثر سعادة ورضا عن الحياة من الأفراد غير المتدينين (Stavrova, Fetchenhauer & Schlösser, 2013). وتوجد علاقة إيجابية كبيرة بين الدين والسعادة (Bayani, 2014; Yorulmaz, 2016). وأن الأشخاص الذين أبلغوا عن مستوى أعلى من التدين سجلوا أيضاً درجات عالية في مقياس ضبط النفس والتنظيم الذاتي، والرضا عن الحياة، والذي يرتبط بدوره بمزيد من السعادة، توفر هذه النتيجة دليلاً على آلية أكثر تحديدًا يساهم فيها التدين في الرضا عن الحياة وسعادة الأفراد وبالتالي رفاهية المجتمع (Rusman, Hashim & Zaharim, 2022). وأن التدين يرتبط باستمرار بمؤشرات إيجابية للرفاهية، ولكن

الآليات الكامنة وراء هذه الارتباطات لا تزال مجهولة إلى حد كبير؛ ويُفترض أن مستوى التحكم المدرك للفرد يعمل وسيطاً لهذه العلاقة وأن هذا التأثير أقوى عند كبار السن (Jackson & Bergeman, 2011).

كما يؤكد علماء النفس على أثر الإيمان في علاج الأمراض النفسية، ويرون أن في الإيمان بالله قوة خارقة تمد الإنسان المتدين بطاقة نفسية تعينه عل تحمل مشاق الحياة وتجنبه القلق (نجاتي، 2023). وقد يعتبر التدين والإيمان مصدراً من مصادر السعادة؛ إذ يخفض الشعور بالقلق والاكتئاب (آرجايل، 1993).

ويرتبط التدين والتوجه الديني بالسعادة والطمأنينة النفسية (إبراهيم ورجيعة، 2012). وفي دراسة عبد الجواد (2021) وجدت أن التدين متغير خارجي يؤثر بطريقة سببية دالة إحصائياً في الروحانية، وتقدير الآخرين، وإدراك العجز أمام الضغوط، ومقاومة الضغوط، كما اتضح أن الروحانية متغير وسيط يؤثر في إكرام الذات، وتقدير الآخرين، وإدراك العجز أمام الضغوط ومقاومتها.

وهناك عدد هائل من الأدلة التي تشير إلى أن الدين بشكل عام من المرجح أن يرتبط بصحة عقلية أفضل، وقد تساعد بعض الميزات المرتبطة بالدين في تعزيز صحة عقلية أفضل، وأن معدلات الانتحار قد تكون أقل في الثقافات التي يوجد فيها حظر ديني قوي ضد الانتحار (ليفنتال، 2021).

ولا تمثل خصوصية الدين أية آلية نفسية فريدة فيما يتعلق بالصحة النفسية، وإنما الحقيقة أن الدين يقدم حزمة محددة تتمثل في مجموعة متكاملة من العقائد والطقوس والأعراف وإحساس بالجماعة، ويوحي هذا أولاً بأن الدين يقدم أرضاً خصبة لكثير من الآليات النفسية المتنوعة التي تسهم في حسن الحال لتزدهر فيها معاً، سواءٌ أكانت هذه الآليات معرفية أم وجدانية أم أخلاقية أم اجتماعية أم تلك المتعلقة بمفهوم الذات، وثانياً فإن لجوانب الدين الأربعة –أي العقائد والطقوس والأعراف والجماعية– تأثيرات إضافية يعضد بعضها بعضاً، فالدين على سبيل المثال يشجع التفاؤل يعد عنصراً عالمياً مهماً في الصحة (سارغلو، 2023).

لذا أتت دراسات كثيرة تشير لأثر التدين على صحة الفرد النفسية، لارتباطه بالجوانب الإيجابية من الصحة النفسية للفرد، ومن تلك الدراسات التي يمكن الإشارة إليها دراسة بارون (2008) التي توصلت لوجود ارتباطات إيجابية دالة بين التدين وقوة الاعتقاد الديني والصحة الجسدية والعقلية والسعادة والرضا عن الحياة. وكذلك ارتبط التدين بمستويات السعادة (ملياري والمفرجي، 2021). والتدين والصحة النفسية (صالح، 2007). والاستقرار النفسي (المطيري وشنطاوي، 2023). والتدين والتوافق الاجتماعي وتقدير الذات (بوعود وطالب، 2016). ومقاومة الإغراء (الطراونة، 2018). وتأثير مباشر للتدين الإسلامي على دافعية الإنجاز الأكاديمي (عبد العال، 2016). وارتبط التدين بالرضا عن الحياة ووجود المعنى والبحث عن المعنى (الأقرع، 2021). كما ارتبط التدين ايجاباً بعوامل الانبساط، والقبول والاتقان والانفتاح للخبرة، وسلباً بالعصابية (عبد الخالق والجوهري، 2013). بينما ارتبطت سلباً بالقلق (بارون، 2008؛ وعبد الخالق والغانم، 2017). وبقلق الموت (عمامرة والطاهر، 2017). والقلق العام (الصنيع، 2002). وقلق المستقبل (المطيري والتميمي، 2019).

ويعتقد كل من شاير وكارفر أن التفاؤل يحدد للناس الطريق لتحقيق أهدافهم، وإذا فإن التوقعات التفاؤلية تجاه الأحداث سوف تساعد الأفراد على تحقيق أهدافهم بدلاً من فقدان الأمل في تحقيقها، بالإضافة إلى أن التفاؤل في رأييهما سمة من سمات الشخصية، تتسم بالثبات النسبي عبر المواقف والأوقات المختلفة، ولا تقتصر على بعض المواقف باعتباره حالة (الأنصاري، 2014). ويميل الأنصاري (1998) لافتراض أن التفاؤل سمة في

الشخصية، وكذلك يعتبر التشاؤم سمة في الشخصية وليس حالة، ويمكن أن يؤثر سلباً في سلوك الإنسان وصحته النفسية والجسمية، ويمكن أن يرتبط إيجابياً بالاضطرابات النفسية أو الاستعداد للإصابة بها.

وأن الأفراد المتفائلين يتمتعون بنظرة إيجابية، ويتمتعون بشعبية اجتماعية أكبر، وصحة جيدة، وعمر أطول، ويفعلون كل هذا بأقل جهد من المشقة، في حين أن التشاؤم على النقيض تماماً، تصاحبه الآثار الضارة؛ لا سيما المزاج السيء والاكتئاب، وتقدير الذات المنخفض (مالتباي وداي ومكاكسل، 2023).

وللمتفائلين استراتيجيات مجابهة تركز على المشكلة أكثر من المتشائمين، وحين لا يكون التركيز على المشكلة بديلاً ممكناً، يتحول المتفائلون إلى استراتيجيات مثل التقبل، واستخدام الفكاهة، والتأطير الإيجابي، ويميل المتشائمون إلى المجابهة من خلال الإنكار الصريح، والابتعاد معرفياً وسلوكياً عن الأهداف التي يعوقها مصدر المشقة (شاليز وزملاؤه، 2018).

ويؤكد كريستوفور وتراسي (2018) أن التفاؤل يرتبط بالمزاج الإيجابي والروح المعنوية الجيدة، والمثابرة، والكفاءة في حل المشكلات، والإنجاز في المجالات المختلفة، والصحة الجيدة، وحتى طول العمر، والتحرر من الشعور بالصدمات.

وأجريت العديد من الدراسات التي أشارت للعلاقة الإيجابية بين التفاؤل المتغيرات الإيجابية، ومنها وارتبط التفاؤل إيجاباً بجودة الحياة والسعادة (قدومي، 2018). وارتبط سلباً بأحداث الحياة الضاغطة والتفاعل السلبي، والتصرف السلوكي الإحجامي (المحتسب، 2008). ويرتبط بأحداث الحياة الضاغطة لدى المتقاعدات (الدهيش، 2021). وعلاقة عكسية بين قلق المستقبل المهني والتفاؤل (حمود وأبو هلال والفارسية، 2021). وارتبط إيجاباً بالتحصيل الدراسي (بو صوار، 2018).

ومن الدراسات التي بحثت متغيرات الدراسة مجتمعة أو متفرقة دراسة العازمي (2024) التي تهدف للتعرف على مستوى التدين وعلاقته بالتوجه نحو الحياة، وتكونت عينة البحث من (200) تراوحت أعمارهم بين (35–55) طبق عليهم مقياس جامعة الكويت للتدين، ومقياس التوجه نحو الحياة (إعداد كارفر وشاير، 1985، وترجمة الأنصاري 2002) وبينت النتائج وجود ارتباط إيجابي دال بين التدين والتوجه نحو الحياة لدى العينة الكلية، ووجدت فروق دالة بين الجنسين في التوجه نحو الحياة لصالح الذكور، بينما لم تجد فروقاً في التدين تبعاً لمتغير الجنس، ومن جانب آخر وجدت النتائج ارتفاع مستوى التدين، وأن التوجه نحو الحياة جاء فوق المتوسط.

كما قام الرماضين (2009) التي هدفت للتعرف على التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالتدين لدى العاملين في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة الرياض، وتكونت عينة الدراسة من (153) موظفاً من العاملين في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، طبق عليهم مقياس التدين، ومقياس التفاؤل والتشاؤم، وأظهرت النتائج وجود ارتباط طردي ودال بين درجات التفاؤل ودرجات التدين، وارتباط عكسي بين التشاؤم والتدين، كما أظهرت وجود فروق لصالح الذكور في التشاؤم، وفروق لصالح الإناث في مستوى التدين.

كما أجرى لعور وعباس (2020) دراستهما التي سعت لمعرفة العلاقة بين التدين والتفاؤل والتشاؤم لدى مرضى سرطان الثدي، وتكونت العينة من (30) مصابة بسرطان الثدي، تم تطبيق استبانة التدين (الصنيع، 1998). واستبيان التفاؤل والتشاؤم (عبد الخالق، 1996). وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية بين التدين والتفاؤل والتشاؤم، ووجود اختلاف في التفاؤل باختلاف الحالة الاجتماعية لصالح العزباء، ولا يوجد اختلاف في

التفاؤل باختلاف السن بين النساء المصابات بسرطان الثدي، ولا يوجد اختلاف في التشاؤم باختلاف الحالة الاجتماعية والسن.

دراسة ماتيس وزملاؤه (Mattis et al., 2004) التي سعت لاستكشاف العلاقة بين التدين التنظيمي المبكر والحالي، والتدين الذاتي والروحانية، والعلاقة الإيجابية والسلبية مع الله، والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من الأمريكيين من أصل أفريقي، وبلغت العينة (307)، وكشفت تحليلات الانحدار الهرمي أن العمر والروحانية الذاتية والعلاقة الإيجابية مع الله كانت إيجابية ومستقلة وتتبئ بالتفاؤل، وأن التعليم ودخل الأسرة المشترك، والروحانية الذاتية تنبأت بشكل سلبي بالتشاؤم، وكانت العلاقة السلبية مع الله مؤشراً إيجابياً للتشاؤم، ولم يتنبأ التدين الذاتي والمشاركة الدينية التنظيمية المبكرة والحالية بالتفاؤل أو التشاؤم.

وتبحث دراسة مونيكو وألفيريس (Mónico & Alferes, 2022) تأثير المعتقدات الدينية والمواقف الجوهرية والتفاؤل والتشاؤم الخارجي لدى لاعبي ألعاب الحظ والقمار، وتكونت العينة من (271) لاعباً مستمراً في ألعاب الحظ والمقامرة، والذين أجابوا على استبيان يتكون من مقاييس المعتقدات والاتجاهات الدينية، والتفاؤل والتشاؤم، وتقدير أحداث المستقبل، وأظهرت النتائج أن اللاعبين متدينين إلى حد ما وأكثر تفاؤلاً من التشاؤم، ويتوقعون أن هناك فرصة بنسبة (36%) لوقوع أحداث مرغوبة غير متوقعة، وأظهر النموذج البنائي تأثيراً عاماً للمتعقدات والاتجاهات الدينية على التفاؤل أعلى منه على التشاؤم، ومع ذلك، فإن التمييز بين التفاؤل الداخلي والخارجي أظهر أن اللاعبين يرسخون تفاؤلهم في أنواع مختلفة من المعتقدات، وأن الأحداث الخارجية المرغوبة، مثل الفوز في اليانصيب، تم التنبؤ بها بشكل أكبر من خلال المعتقدات والمواقف الدينية مقارنة بالأحداث الداخلية المرغوبة، وعلى العكس من ذلك، تميل المعتقدات والمواقف الدينية إلى التنبؤ بشكل طفيف بمزيد من التشاؤم الجوهري مقارنة بالتفاؤل الجوهري.

كما بحث واني وخان (Wani & Khan, 2015) مستويات الرفاهية الذاتية والتدين لدى المتفائلين والمتشائمين، وتم اختيار (50) من طلاب الدراسات العليا المتفائلين، و(50) طالباً من المتشائمين، وذلك باستخدام مقياس التوجه نحو الحياة المراجع، وتم تقييم التدين والرفاهية الذاتية بين المتفائلين والمتشائمين على أساس الدرجات على مقياس التدين الذي طوره ديكا وبروتا، وجرد الرفاهية الذاتية، وتم تحليل البيانات باستخدام الانحدار الخطي البسيط، وكشفت النتائج الأولى أن التدين ظهر كمؤشر مهم للرفاهية الذاتية بين المتفائلين، وهذا يعني أن هناك علاقة إيجابية بين التدين والرفاهية الذاتية، في حين كشفت النتيجة الثانية أيضاً أن التدين ظهر كمتنبئ مهم للرفاهية الذاتية بين المتشائمين، ويشير هذا إلى أن هناك أيضاً علاقة إيجابية دالة بين التدين والرفاهية الذاتية بين المتشائمين، وعلى الرغم من كون المتفائلين والمتشائمين لديهم الرفاهية الذاتية الجيدة، إلا أن معاملات الارتباط أعلى بكثير لدى المتفائلين.

ودراسة سياروتشي ودينيكي (Ciarrocchi & Deneke, 2006) التي درست الأمل والتفاؤل والتشاؤم والروحانية كمتنبئين للتحكم في الرفاهية الشخصية، وتكونت العينة من (255) راشداً، منهم (54%) إناث، بمتوسط عمر (43) عاماً، أكمل المشاركون مقياس العوامل الخمس للشخصية، وحالة الأمل، والتفاؤل التصرفي، والروحانية مع الأبعاد المعرفية والعاطفية للرفاهية الذاتية، وأظهرت النتائج تنبؤ التشاؤم بتأثير سلبي، بينما تنبأ كل من التفاؤل والروحانية التأثير الإيجابي المتوقع عند التحكم في العمر والجنس والشخصية متغيرات الدراسة الأخرى، وأن كل متغير يستدعي الاهتمام المستمر باعتبارها صفات تزيد من الرفاهية الشخصية.

وفي دراسة عبد الله ورفاعي (2020) التي هدفت للكشف عن قدرة التدين واليقظة الذهنية على التنبؤ بالتوجه نحو الحياة، واشتملت العينة (359) مسلماً راشداً، (165 ذكراً، و194 أنثى)، تراوحت أعمارهم بين (55-22)، بمتوسط عمري (28.27) عام، وانحراف معياري (8.39) عام، طبق مقاييس التوجه نحو التدين، ومقياس التوجه نحو الحياة (كلاهما من إعداد الباحث)، ومقياس الأبعاد الخمسة لليقظة الذهنية (ترجمة الباحثان)، وأوضحت نتائج الدراسة أن بعدي التدين وقعاً ضمن المستوى المتوسط، وتبين وجود علاقة موجبة بين التدين الجوهري والتوجه نحو الحياة.

وفي دراسة الكاف وعبد القيوم (Alkaff & Abdul Khaiyom, 2021) التي بحثت دور التدين والتفاؤل في قلق الموت، وتحديداً بين البالغين السنغافوريين خلال جائحة كوفيد – 19، وتكونت العينة من (259) مشاركاً، (175 أنثى، و 83 ذكراً) طبق عليهم المقياس المركزي للتدين، واختبار التوجه للحياة المنقح لقياس التفاؤل، ومقياس القلق من الموت المنقح، ووجد أن البالغين السنغافوريين لديهم مستويات معتدلة من التدين وقلق الموت بينما لديهم مستويات منخفضة إلى متوسطة من التفاؤل، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنيسين لجميع المقاييس، بينما وجدت علاقة سلبية ذات دلالة إحصائية بين التفاؤل وقلق الموت، وأن التفاؤل كان عاملاً وقائياً من قلق الموت.

ومن جانبه أجرى كفاندي وزملاؤه (Kvande et al., 2015) درست الدور الوسيط لكل من التفاؤل والتشاؤم في العلاقة بين ستة أبعاد للتكيف الديني تم قياسها أنشطة التكيف الديني (RCOPE) والرفاهية الوجودية (EWB)، كما تم فحص التأثير المعتدل للمشاكل الصحية طويلة الأمد على هذه العلاقات، وأظهرت النتائج آليات مختلفة للتفاؤل والتشاؤم، وعندما تم اختبار التفاؤل كوسيط كان لعوامل أنشطة التكيف الديني الخاصة بالتعامل والدعم والتجنب والأفعال ذات الأساس الروحي تأثير مباشر على الرفاهية الوجودية، وعلى النقيض من ذلك عندما تم اختبار التشاؤم كوسيط كان لعوامل أنشطة التكيف الديني المتمثلة في التكيف والدعم والتجنب والسخط على أساس روحي تأثير غير مباشر على الرفاهية من خلال التشاؤم، كما أظهرت النتائج أن العلاقات بين التكيف الديني والتفاؤل والتشاؤم والرفاهية أقوى بين الذين يعانون من مشاكل صحية مقارنة من أولئك الذين لا يعانون من مشاكل صحية.

وتهدف دراسة كوركماز (Korkmaz, 2021) لمعرفة العلاقة بين التفاؤل والسعادة والتكيف الديني، وتكونت العينة من (323) من الأتراك المسلمين، بلغت عينة الإناث (219)، وكان عدد الذكور (104)، تراوحت أعمارهم بين (17-59) عاماً، بمتوسط (30.64)، تم تطبيق اختبار التوجه للحياة، والنسخة المختصرة من استبيان أكسفورد للسعادة، ومقياس التكيف الديني، وأظهرت النتائج علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين المواجهة الدينية الإيجابية والتفاؤل، والمواجهة الدينية الإيجابية والسعادة، ووجود علاقة سلبية ذات دلالة بين المواجهة الدينية السلبية والسعادة، وأظهرت نتائج أوزان الانحدار أن التعامل الديني الإيجابي والسلبي يتنبأ بالتفاؤل والسعادة، وتوسط التفاؤل جزئياً العلاقة بين التكيف الديني الإيجابي والسعادة.

بينما هدفت دراسة هوماي وآخرون (Homaei et al., 2016) لمعرفة العلاقة بين التفاؤل والتدين واحترام الذات والرضا الزواجي والرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعة المتزوجين، وتضمنت العينة (200)، طبق عليهم استبانة أساليب العزو، والموقف الديني، واستبيان كوبر سميت لتقدير الذات، واستبيان إثراء الرضا الزواجي،

ومقياس الرضا عن الحياة، وأشارت النتائج لإمكانية التنبؤ بالرضا الزوجي به من خلال التفاؤل، والتدين وتقدير الذات، وأظهر التدين العلاقة الأكبر مع الرضا الزوجي.

وتسعى دراسة هيراواتي وزملاؤه (Herawati et al., 2023) لمعرفة كيفية تأثير التفاؤل والإيثار على التكيف الديني بعد جائحة كوفيد-19، تكونت العينة من (820) رجلاً وامرأة، تتراوح أعمارهم بين (23-58) سنة، طبق عليهم مقياس التكيف الديني، ومقياس التوجه نحو الحياة، ومقياس الإيثار، ووجدت الدراسة ارتباط بين التفاؤل والتكيف الديني، وكان هناك ارتباط بين الإيثار والتكيف الديني، واستناداً لتحليل الانحدار المتعدد أظهرت النتائج أن كلا المتغيرين يمكن أن يكونا في الوقت نفسه منبئين بالتكيف الديني.

ركزت العديد الدراسات السابقة على معرفة طبيعة العلاقة واتجاهها بين متغيرات الدراسة الثلاث (التدين، والتفاؤل، والتشاؤم)، وأتت غالب النتائج لتظهر أن التدين يعد عاملاً إيجابياً على الرغم من تنوع العينات التي طبقت فيها الدراسات من حيث العمر والجنس، وبعض المميزات التي تناولتها بعض الدراسات مثل (القائمين على حلقات تحفيظ القرآن، أو النساء المصابات بسرطان الثدي، أو حتى لاعبي القمار) أو عموم المجتمع من طلاب الجامعات وغيرهم، وحتى في بعض الظروف الاستثنائية مثل زمن جائحة كورونا، ومن جانب آخر نجد أن الدراسات اعتمدت المنهج الوصفي باعتباره المنهج الملائم لتحقيق أهداف تلك الدراسات، إلا أن الأساليب الإحصائية التي استخدمت للإجابة على تساؤلاتها متفاوتة؛ وهو ما يعطي الباحث مساحة للتحرك للنظر للمتغيرات ذاتها بطرق مختلفة للتوصل لنتائج تضيف للأدب العلمي الجديد، وقد استفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات في التعرف على متغيراتها بعمق أكثر، وسعت لمعرفة الفروق بين مجتمعين عربيين، وبحثت العلاقة بينهما وفقاً لمتغير الجنس والعمر، إذ لم نجد في حدود سعي الباحثين الحاليين من التوصل لدراسة عربية طبقت على مجتمعين مختلفين، لذا جاءت هذه الدراسة للتأكد من طبيعة العلاقة بين متغيراتها، وخصوصاً ما يتعلق بالتدين في مجتمعات عربية وأثره على التفاؤل والتشاؤم، تعزيزاً لأبحاث علم النفس الإيجابي في عالم يتسم بزيادة الضغوط باضطراد.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لأننا نعيش في عالم تتزايد فيه الضغوط العامة، بالإضافة إلى الضغوط التي قد تعتري حياة بعض الأفراد دون غيرهم عبر المراحل العمرية للراشدين، فإن البحث عن الأمور التي ترفع من كفاءة الفرد وقدرته في التعامل مع الضغوط، وخفض الأعراض النفسية السلبية يعد هدفاً للبحث النفسي، إذ وجدت العديد من الدراسات بالإضافة للنصوص الدينية التي تدعو للسكينة والتوكل على الله تبارك وتعالى، والبعد عن الانشغال بمخاوف المستقبل.

وعند مراجعة البحوث العربية السابقة في التدين يتضح وجود العديد من الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة بالبحث والتفسير النفسي، لذا، ومن خلال نتائجها باعتبارها أساساً إمبريقياً تسعى الدراسة الحالية لمعرفة العلاقة بين التدين وكل من التفاؤل والتشاؤم في ضوء الثقافة والجنس والعمر في دولتي الكويت والأردن.

هذا، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الأسئلة التالية:

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التدين، والتفاؤل، والتشاؤم تعزى إلى الدولة، والجنس، والعمر، والتفاعل بينهم؟

السؤال الثاني: ما طبيعة العلاقة بين درجات التدين والتفاؤل لدى الأفراد من عينة الدراسة من الذكور والإناث في كل من الكويت والأردن؟

السؤال الثالث: ما طبيعة العلاقة بين درجات التدين والتشاؤم لدى الأفراد من عينة الدراسة من الذكور والإناث في كل من الكويت والأردن؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين التدين وكل من التفاؤل والتشاؤم، وتتمحور الأهداف حول التالي:

- معرفة الفروق في كل من التدين والتفاؤل والتشاؤم التي تعزى للفروق في الدولة والجنس والتفاعل بينهم.
- التعرف على طبيعة العلاقة التدين والتفاؤل لدى الأفراد من عينة الدراسة.
- التعرف على طبيعة العلاقة التدين والتشاؤم لدى الأفراد من عينة الدراسة.

أهمية الدراسة:

تنقسم أهمية الدراسة إلى جانبين: نظري يهدف إلى زيادة المعرفة، والوعي بأحد جوانب علم النفس الإيجابي وأثره على حياة الأفراد وتوجههم نحو الحياة، وجانب تطبيقي يسعى لوضع برامج تعتمد على الإرشاد الديني تسعى لزيادة التفاؤل وخفض التشاؤم لدى مجتمع الدراسة الحالية، والمجتمعات المقاربة لها من حيث الثقافة والجنس والعمر.

الأهمية النظرية:

- تأتي أهمية هذه الدراسة تبعاً لأهمية الموضوع في حياة أفراد مجتمع الدراسة، إذ يعد التشاؤم عامل خطورة للإصابة بالاضطرابات النفسية والأمراض الجسدية، بينما يعمل التفاؤل بعكس ذلك.
- وتعتبر هذه الدراسة إضافة جديدة إلى الدراسات التي تناولت متغير التدين باعتباره عامل إيجابي ووقائي في الصحة النفسية.
- كما تواكب التوجه الجديد في مجال علم النفس الإيجابي للسلوك، فدراسة التدين، ودراسة التفاؤل والتشاؤم من المفاهيم الحديثة في علم النفس الإيجابي.

الأهمية التطبيقية:

أما من الناحية التطبيقية فتتضح أهمية الدراسة من خلال ما تسفر عنه نتائج الدراسة الحالية، فإذا اتسقت النتائج مع المفهوم النظري في أن التدين يرتبط بالتفاؤل، فإن هذا قد يفتح المجال للباحثين في مجال سيكولوجية التدين، في وضع برنامج إرشادي وقائي قائم على علم النفس الديني لخفض التشاؤم، أو قد يُلفت انتباه باحثين آخرين لوضع برامج علاجية وتوجيهية موجهة لمختلف الفئات العمرية التي تحتاج للرعاية النفسية، وتكون مستوحاة من الدين وقواعده العقدية والأخلاقية.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتحدّد نتائج هذه الدراسة بـ:

الحدود البشرية: تتحدد هذه الدارسة بالراشدين من الذكور والإناث من عينة الدراسة في دولة الكويت والمملكة الأردنية.

الحدود الزمانية: تتحدد هذه الدراسة بالفترة الزمنية التي أجريت بها، وهي الفترة بين شهر يناير ويونيو لعام 2024.

الحدود المكانية: دولة الكويت، والمملكة الأردنية الهاشمية.

الحدود الموضوعية: أدوات الدراسة، وهي المقياس العربي للتدين، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، لما تتمتع به من صدق وثبات مناسبين.

محددات الدراسة:

- اقتصرت الدراسة على عينة متيسرة متاحة من الكويت والأردن، وبالتالي فإن نتائج الدراسة تتحدد وتفسر في ضوء هذه العينة وخصائها.
- كما تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالأدوات والمقاييس المستخدمة فيها؛ إذ تم استخدام مقاييس تعتمد على أسلوب التقرير الذاتي، الأمر الذي يجعلها عرضة للتحيز، أو قد تشوبها المرغوبية الاجتماعية، أو قد يتم الإجابة على فقراتها عشوائياً، مما قد يؤثر على موثوقية الاستجابات وبالتالي موثوقية النتائج وصحتها.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية لمصطلحات الدراسية:

تتناول الدراسة ثلاث متغيرات سيتم تحديد تعريفاتها مفاهيمياً وفقاً للنظريات التي تنطلق منها، والتعريفات الإجرائية المتعلقة بالدراسة الحالية، والتي من خلالها سوف يتم تفسير النتائج، كما تم الحرص على استخدام تعريفات تنطق من النظريات التي بنيت عليها المقاييس التي استخدمت في الدراسة الحالية؛ والمتغيرات هي:

التدين: تنظيم نفسي ثابت نسبياً، يتضمن الأساليب المعرفية والوجدانية والسلوكية التي يتخذها الفرد نمطاً لتدينه، ويشتمل على الغايات المرجوة للأشخاص الذين يدينون بدين معين (عرفشة، 2018). وهو التزام الفرد بتعاليم الفرد الدين مما يساعده على الوقاية من الاختلالات النفسية، كما يساعده ذلك على معالجتها إذا أصيب بها (الصنيع، 2005). وهذا يشمل التوجه الخارجي والداخلي في التدين وفقاً لتقسيم جوردون أولبورت (Allport, 1950; 1959) الذي نقله عبد الخالق (2016). وفي الدراسة الحالية فإنها تتبنى التوجه الداخلي للتدين باعتباره ما يوجد لدى أناس يجدون دافعهم الأساسي في الدين، ويرون أن الحاجات الأخرى على الرغم من احتمال قوتها أقل أهمية، ويقيمون نوعاً من التناغم أو الانسجام بين معتقداتهم الدينية ومتطلبات الحياة، وعندما يعتنق عقيدته؛ فإنه يجتهد في دمجها داخله، ويتبعها بشكل كامل، ومعنى أنه يعيش الدين (Allport & Ross, 1967) الوارد في عبد الخالق (2016). والتدين وفقاً لمنظومة الدين الإسلامي أنه قدرة الفرد على تجريد نفسه من الهوى، وإخلاص العبودية لله تعالى وحده، بالمحبة والطاعة، والخوف والرجاء والتوكل، مع القدرة على تهذيب النفس في حال قصرت، وأداء التكاليف التي شرعها الله، والقدرة على التكييف مع البيئة المحيطة، ويساعده في مواجهة الضغوطات التي قد يتعرض لها بطريقة إيجابية دون خوف وقلق (فيصل، 2015).

التفاؤل: هو نظرة الاستبشار تجاه المستقبل، تجعل الفرد يميل لتوقع الأفضل، وانتظار توقع الخير، ويرنو للنجاح (عبد الخالق، 2000).

التشاؤم: هو توقع سلبي للأحداث المستقبلية، تجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبات الأمل (عبد الخالق، 2000).

وتعرف المفاهيم إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية.

منهج الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي الارتباطي؛ لمناسبته لموضوع الدراسة وإجابة تساؤلاتها.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (567) فرداً ممن تزيد أعمارهم عن 18 عاماً، تم سحبها بطريقة العينة المتيسرة من دولة الكويت (358 فرداً؛ 200 ذكر، 158 أنثى)، ومن دولة الأردن (209 فرداً؛ 59 ذكر، 150 أنثى)، تم تحويل مقاييس الدراسة إلى نموذج إلكتروني تم نشره في عموم المجتمعين. ولكون طريقة اختيار العينة وفقاً لمبدأ العينة المتيسرة أو العينة الملائمة وهي العينة المناسبة أو المتاحة للاستخدام (كوهين وسويردليك، 2023). فهي اختيار جزافي أو مصادفة للحالات المدروسة والتي من السهولة الحصول عليها في العينة، إذ يتم اختيار وحدات العينة بناء على سهولة الوصول والاتصال بها (النجار والنجار والزعبي، 2013).

ويقدم الجدول (1) عرضاً لأعداد العينة موزعة حسب بالدولة حسب الجنس والعمر.

جدول 1

وصف عينة الدراسة من حيث الدولة والجنس والعمر

المتغير والفئة		الكويت	الأردن	المجموع
الجنس	ذكر	200	59	259
	أنثى	158	150	308
العمر	20 –	45	21	66
	30 – 21	115	45	160
	40 – 31	83	42	125
	50 – 41	51	63	114
	51+	64	38	102
المجموع الكلي		358	209	567

أدوات الدراسة:

أولاً: المقياس العربي للتدين إعداد عبد الخالق (2016).

يقيس هذا المقياس التدين الداخلي، بصرف النظر عن أية ديانة معينة، واشتمل على 15 بنداً (عبارة)، يجاب عن كل منها ببدائل خماسية: من "أعارض بشدة" وتأخذ درجة واحدة، إلى "أوافق بشدة" وتأخذ خمس درجات، واستخرج من التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية عامل واحد، استوعب قرابة نصف التباين، تشبع به كل البنود، ووصل معامل ألفا لكرونباخ، وثبات إعادة التطبيق إلى (0.91،0.87) على التوالي، إشارة إلى ارتفاع الاتساق الداخلي، والاستقرار عبر الزمن لهذا المقياس، وتراوح الصدق المرتبط بالمحك بين (0.53،0.74) وهو بين المقبول والمرتفع، واستخرجت للمقياس بيانات معيارية لدى طلاب الجامعة من ثلاثة دول عربية: مصر، والكويت، والجزائر، وحصل الجزائريون على متوسط أعلى جوهرياً، يليهم الكويتيون، فالمصريون، وحصلت المصريات على متوسط أعلى جوهرياً من المصريين.

كما ارتبط المقياس بمتغيرات علم النفس الإيجابي ارتباطات جوهرية، واستخرج عامل عام سمي الحياة الطيبة والتدين بعد أن تم تطبيق المقياس مع المقاييس التالية: المقياس العربي للصحة النفسية، ومقياس فاعلية الذات، ومقياس الرضا عن الحياة، والمقياس العربي للتفاؤل، ومقياس الهناء الشخصي.

وبالدراسة الحالية تحقق الباحثون من صدق البناء العاملي للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي من الدرجة الأولى للتحقق من تشبع مفردات المقياس العامل العام للتدين الذي أفترضه معد المقياس، ويعرض الجدول (2) لمؤشرات جودة البناء العاملي، ويعرض الشكل (1) لقيم الانحدار للفقرات على العامل العام للتدين.

جدول (2) مؤشرات جودة البناء للصدق العاملي التوكيدي التدين

التكافؤ	درجة الحرية DF	مؤشر مربع كاي / درجة الحرية CMIN/Df	مؤشر جودة المطابقة GFI	مؤشر جودة المطابقة المقارن CFI	مؤشر تكر ولويس TLI	جذر متوسط مربعات الخطأ التقريبي RMSEA
القيمة المقبولة		5<	90≥	90≥	90≥	≥0.08
القيمة المستخرجة	668	3.6	0.975	0.98	0.976	0.069

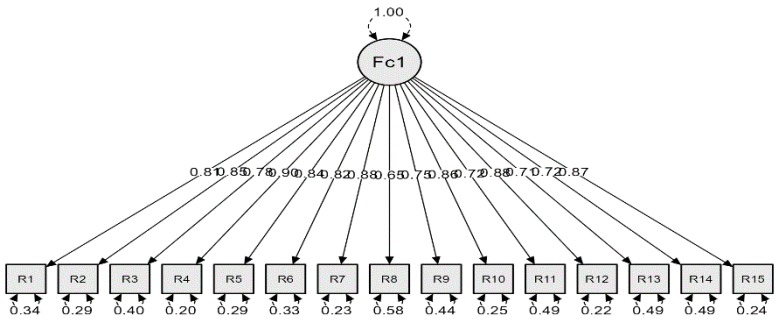

شكل (1) قيم الانحدار لتشبعات الفقرات على العامل العام للتدين

تبين نتائج الجدول (2) والشكل (1) أن جميع مؤشرات جودة البناء العاملي لمقياس التدين، كانت في الحدود المقبولة، وحيث كانت قيمة مؤشر مربع كاي/ درجة الجرية أقل من 5، وكانت قيمة مؤشرات جودة المطابقة، وجودة المطابقة المقارنة ومؤشر تكر– لويس أعلى من (0.95) وهي قيم مرتفعة، وكانت مؤشر جذر متوسط كربعات الخطأ التقاربي أقل من (0.08)، وتشبعت جميع فقرات المقياس بصورة دالة عند مستوى (0.001) على عامله العام.

ثانياً: القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، إعداد عبد الخالق (1996).

تحتوي القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم على مقياسين فرعيين منفصلين، الأول لبعد التفاؤل (15) فقرة، والثاني لبعد التشاؤم (15) فقرة، ويتم الإجابة على العبارات وفق التوزيع الخماسي (لا، قليلاً، متوسط، كثيراً، كثيراً جداً)، وتتراوح الدرجات بين (1–5)، فتصبح الدرجة الدنيا لكل بين (15–75)، وقد قام صاحب المقياس ببناء هذه القائمة لقياس سمتي التفاؤل والتشاؤم لدى الراشدين.

وتتوافر في القائمة مؤشرات مقبولة للثبات والصدق، فقد بلغ معامل ثبات ألفا لكرونباخ لمقياس التفاؤل (0.93)، ولمقياس التشاؤم (0.94)، وأما بالنسبة للصدق، فقد تم حساب صدق القائمة بطرق مختلفة منها الارتباط بين المقياسين، ومقياس التوجه نحو الحياة، (ر = 0.78)، وارتباط سلبي بين مقياس التشاؤم ومقياس التوجه نحو الحياة (ر = 0.69)، مما يشر إلى صدق تلازمي مرتفع للمقياسين، والطريقة الثانية تمت عن طريق حساب الارتباطات المتبادلة بين كل من المقياسين وبعض مقاييس الشخصية مثل الاكتئاب، والقلق، وكانت معاملات الارتباط بين التفاؤل والاكتئاب (ر = 0.54)، في حين كان الارتباط بين التشاؤم والاكتئاب (ر = 0.73)، وارتبط التفاؤل بالقلق (ر = –0.68)، وبين التشاؤم والقلق (ر = 0.73)، كما تم حساب الصدق العاملي للقائمة؛ حيث

أسفر التحليل العاملي للقائمة عن استخلاص عامل نقي يتضمن جميع البنود الخمسة عشر للتفاؤل، تراوحت التشبعات عليه بين (0.62–0.81)، واستخلاص عامل نقي آخر يتضمن جميع البنود الخمسة عشر للتشاؤم تراوحت التشبعات عليه بين (0.67–0.83)، وتم حساب ثبات وصدق القائمة في عدد من الدراسات أجريت في بلدان عربية وأجنبية، وعلى ذلك فهذه القائمة تتسم بالثبات والصدق المرتفع، الأمر الذي يجعلها صالحة للاستخدام في البحوث النفسية العربية (الأنصاري، 2007).

وللتحقق من صدق القائمة بالدراسة الحالية أستخدم أسلوب الصدق التباعدي بحساب العلاقة بين مقياس التفاؤل والتشاؤم بالقائمة على العينة الحالية باستخدام معامل ارتباط بيرسون وقد بلغ معامل الارتباط بينهما (–0.44) وهو ما يدل على وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة احصائياً عند مستوى (0.001) بين المقياس، ويبين توفر مؤشر الصدق التباعدي.

كما تم التأكد من ثبات أدوات الدراسة تم حساب معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ لكل من أدوات الدراسة الثلاث بكل من عينة الكويت وعينة الأردن.

جدول 3

حساب ثبات ألفا كرونباخ مقاييس الدراسة بعينتي الكويت والأردن

المقياس	الثبات بعينة الكويت	الثبات بعينة الأردن	الثبات بالعينة الكلية
التدين	0.904	0.915	0.907
التفاؤل	0.955	0.962	0.958
التشاؤم	0.950	0.950	0.95

جاءت قيم معاملات الثبات للمقاييس الثلاث مرتفعة ودالة على الثبات بكل من عينتي الكويت والأردن، وتراوحت قيم الثبات لجميع المقاييس بين (0.904 – 0.962).

النتائج:

السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التدين، والتفاؤل والتشاؤم تعود للفروق في الدولة والجنس والتفاعل بينهم؟

تم حساب المتوسطات الحسابية للمتغيرات الثلاث: التدين، والتفاؤل والتشاؤم، بكل لكل من الكويت والأردن موزعة حسب العمر والجنس، كما يعرض لها جدول (4)

جدول 4

متوسطات التدين والتفاؤل والتشاؤم لدى الأفراد حسب الدولة والجنس والعمر

المتغير	الفئة	التدين			التفاؤل			التشاؤم		
الجنس	العمر	الكويت	الأردن	العينة الكلية	الكويت	الأردن	العينة الكلية	الكويت	الأردن	العينة الكلية
ذكور	20 –	69.97	65.00	69.58	62.49	62.33	62.47	24.63	17.00	24.03
	30 – 21	69.11	72.27	69.48	61.78	58.73	61.43	19.81	29.09	20.89
	40 – 31	70.17	69.47	69.98	62.00	64.00	62.54	19.95	28.07	22.13
	50 – 41	68.44	67.67	68.19	60.60	55.92	59.08	19.68	21.58	20.30
	51+	72.00	69.56	70.71	66.31	55.78	60.74	16.19	18.22	17.26
	المجموع	69.63	69.42	69.58	62.17	58.78	61.39	20.38	23.37	21.06

إناث	20 –	68.00	69.75	63.90	62.89	63.25	23.60	23.94	23.82
	30 – 21	68.88	69.21	61.88	63.21	62.56	20.94	20.41	20.67
	40 – 31	67.55	68.23	63.07	59.48	61.67	18.60	22.44	20.10
	50 – 41	69.27	69.91	64.81	61.36	59.61	18.12	19.24	18.86
	51+	71.48	72.70	71.84	63.79	63.35	16.56	16.35	16.50
	المجموع	69.32	70.29	69.80	63.44	62.40	18.69	20.26	19.45
المجموع	20 –	69.53	69.90	69.65	62.80	62.81	24.40	22.95	23.94
	21– 30	69.04	70.20	69.37	61.81	62.11	20.12	22.53	20.80
	31–40	68.84	69.36	69.02	62.54	61.10	19.27	24.45	21.01
	41– 50	68.86	69.75	69.35	62.75	58.90	18.88	19.68	19.32
	51+	71.61	71.21	71.46	64.56	59.76	16.47	17.24	16.75
	المجموع	69.49	70.05	69.70	62.73	60.58	19.63	21.14	20.19

يظهر عرض قيم المتوسطات الحسابية لمقاييس التدين والتفاؤل والتشاؤم بمجموعات الدراسة حسب العمر والجنس والدولة، وجود تباينات ظاهرية بين قيم هذه المتوسطات ليس فقط حسب الدولة، ولكن حسب الجنس والعمر وبين الدول، وهو ما يبرر القيام بتحليل التباين المتعدد لحساب الفروق على المتغيرات في نفس الوقت طبقا لمتغيراتها المستقلة (الجنس والعمر والدولة) على متغيراتها التابعة التدين، والعمر والجنس.

تم استخدام تحليل التباين المتعدد لحساب الفروق على كل من متغيرات الدراسة كل على حدة تبعاً للفروق في الدولة والجنس والعمر، ويعرض الجدول (5) لنتائج تحليل التباين المتعدد.

جدول 5

تحليل التباين المتعدد لحساب الفروق على المتغيرات تبعاً للدولة والجنس والعمر والتفاعل بينهم

المتغير التابع	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة
التدين	النموذج المصحح	975.750	19	51.355	1.694	.033
	الدولة	2.083	1	2.083	.069	.793
	الجنس	13.311	1	13.311	.439	.508
	العمر	402.370	4	100.593	3.319	.011
	الجنس x الدولة	141.341	1	141.341	4.664	.031
	الدولة x العمر	97.768	4	24.442	.806	.521
	الجنس x العمر	232.378	4	58.094	1.917	.106
	الجنس x الدولة x العمر	201.849	4	50.462	1.665	.157
	المجموع المصحح	17553.824	566			
التفاؤل	النموذج المصحح	2716.69	19	142.984	1.199	.252
	الدولة	541.481	1	541.481	4.542	.034
	الجنس	218.940	1	218.940	1.836	.176
	العمر	298.963	4	74.741	.627	.644
	الجنس x الدولة	44.617	1	44.617	.374	.541
	الدولة x العمر	499.464	4	124.866	1.047	.382

	الجنس x العمر	448.949	4	112.237	.941	.440
	الجنس x الدولة x العمر	789.061	4	197.265	1.655	.159
	المجموع المصحح	67934.840	566			
التشاؤم	النموذج المصحح	4611.01	19	242.685	2.890	.001
	الدولة	277.827	1	277.827	3.308	.069
	الجنس	163.380	1	163.380	1.945	.164
	العمر	2038.699	4	509.675	6.069	.001
	الجنس x الدولة	69.325	1	69.325	.825	.364
	الدولة x العمر	760.408	4	190.102	2.264	.061
	الجنس x العمر	355.807	4	88.952	1.059	.376
	الجنس x الدولة x العمر	550.533	4	137.633	1.639	.163
	المجموع المصحح	50548.183	566			

من الجدول (5) يتبين:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للعمر في التدين حيث كانت قيمة (ف) دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتبين دلالة الفروق البعدية بين المتوسطات ارتفاع التدين لدى فئة العمر (+51) مقارنة بالأعمار الأقل.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للجنس وتبعاً للدولة في التدين حيث كانت قيمتا (ف) غير دالة إحصائية عند مستوى (0.05).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لتفاعل الدولة والجنس في التدين حيث كانت قيمة (ف) دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتبين دلالة الفروق البعدية بين المتوسطات ارتفاع تدين الإناث بدولة الأردن عن باقي المجموعات.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للدولة في التفاؤل حيث كانت قيمة (ف) دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتبين دلالة الفروق البعدية بين المتوسطات ارتفاع التفاؤل لدى عينة الكويت مقارنة بالأردن.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للجنس والعمر في التفاؤل حيث كانت قيمة (ف) غير دالة إحصائية عند مستوى (0.05).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للعمر في التشاؤم حيث كانت قيمة (ف) دالة إحصائية عند مستوى (0.05) وتبين دلالة الفروق البعدية بين المتوسطات ارتفاع التشاؤم لدى فئات العمر أقل من 20 سنة، ومن 20 إلى 30 ومن 30 إلى 40 مقارنة بذوي العمر من 40 إلى 50، وفوق (+51).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للجنس والدولة في التشاؤم حيث كانت قيمة (ف) غير دالة إحصائياً عند مستوى (0.05).

السؤال الثاني: ما طبيعة العلاقة بين درجات التدين والتفاؤل لدى الأفراد من عينة الدراسة من الذكور والإناث في كل من الكويت والأردن؟

تم حساب معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجات الأفراد في التدين والتفاؤل بكل من الكويت والأردن، وحساب الفروق بين معاملات الارتباط باستخدام معامل فيشر.

جدول 6

معاملات الارتباط بين التدين والتفاؤل للذكور والإناث بعينتي الكويت والأردن

العينة	الكويت	الأردن	معامل فيشر	الدلالة
الذكور	0.469**	0.326**	0.37	غير دالة
الإناث	0.358**	0.429**	0.73	غير دالة
المجموع	0.412**	0.397**	0.20	غير دالة

** دالة عند مستوى دلالة (0.01)

من الجدول (6) يتبين:

- وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات الأفراد على التدين والتفاؤل بكل من عينات الذكور والإناث في دولتي الكويت والأردن، وتراوحت معاملات الارتباط خلال المجموعات بين (0.469-0.326).
- عدم وجود فروق في معاملات الارتباط لدى الذكور والإناث في دولتي الكويت والأردن وبين العينة الكلية لدولتي الكويت والأردن، حيث كانت قيم معاملات فيشر للفروق بين معاملات الارتباط غير دالة إحصائياً.

السؤال الثالث: ما طبيعة العلاقة بين درجات التدين والتشاؤم لدى الأفراد من عينة الدراسة من الذكور والإناث في كل من الكويت والأردن؟

تم حساب معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين درجات الأفراد في التدين والتشاؤم بكل من الكويت والأردن، وحساب الفروق بين معاملات الارتباط باستخدام معامل فيشر.

جدول 7

معاملات الارتباط بين التدين والتشاؤم للذكور والإناث بعينتي الكويت والأردن

العينة	الكويت	الأردن	معامل فيشر	الدلالة
الذكور	-0.357**	-0.336**	0.157	غير دالة
الإناث	-0.220**	-0.219**	0.01	غير دالة
المجموع	-0.289**	-0.272**	0.21	غير دالة

** دالة عند مستوى دلالة (0.01).

من الجدول (7) يتبين:

وجود علاقة سالبة دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.01) بين درجات الأفراد على التدين والتشاؤم بكل من عينات الذكور والإناث في دولتي الكويت والأردن، وتراوحت معاملات الارتباط خلال المجموعات بين (-0.21 - -0.357).

وعدم وجود فروق في معاملات الارتباط بين الذكور والإناث في دولتي الكويت والأردن وبين العينة الكلية لدولتي الكويت والأردن، بين درجات الأفراد على حيث كانت قيم معاملات فيشر للفروق بين معاملات الارتباط غير دالة إحصائياً.

مناقشة النتائج:

يمكننا تفسير عدم وجود فروق في مستويات التدين بين أفراد العينة من الدولتين بأن الدين مكون مؤثر في الشخصية بحجم أعمق من التأثيرات الاجتماعية والجغرافية والبيئية، مما يدل على عمق أثر التدين في حياة أفراد العينة، وعمق التمسك بالدين الإسلامي بغض النظر عن المكان والبيئة، كذلك قد يفسر بسبب تقارب طبيعة البلدين (الثقافتين) في نمط الشخصية، ونمط المعيشة، وتقارب التكوين القبلي لهما، وهو ما يؤكد أن عمق تأثير الدين بشكل أكبر من بقية العوامل الأخرى.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الكاف وعبد القيوم (Alkaff & Abdul Khaiyom, 2021)، ودراسة العازمي (2024)، التي لم تجد فروقاً في مستوى التدين تبعاً للجنس، بينما تختلف عن دراسة (الرماضين، 2009).

ونظراً لاختلاف مستويات التفاؤل بين أفراد العينة من الدولتين، فيمكننا القول باعتبار التفاؤل هو الطريقة التي يرى فيها الفرد المستقبل، فإن رؤية الفرد في الكويت للمستقبل واستشرافه له إنما يقع في ضوء رؤية الواقع؛ من حيث الاستقرار السياسي، والاقتصادي، وعمل الدولة من أجل المستقبل مثل صندوق الأجيال القادمة، وتوفر سبل المعيشة، والتزام الدولة بتوفير فرص عمل للمواطنين، ودعم من يعملون في القطاع الخاص، وتقديم الرعاية الصحية المجانية للأفراد، كلها أمور تدعو للطمأنينة على معيشته وعمله ومسكنه، فيمنحه التفاؤل تجاه جوانب متعددة من حياته، بعكس الوضع الاقتصادي الراهن للأردن، إضافة لكون الدراسة أجريت وجمعت البيانات من المشاركين فيها في فترة اشتعال الصراع في غزة، فمن جانب يمكننا اعتبار أثر القرب الجغرافي لمنطقة النزاع العسكري، ومن جانب آخر لا بد من الأخذ بعين الاعتبار صلات القرابة بين الدولتين، وتداخل الأصول وامتدادها بين الدولتين، ونُذُر الحرب الممتدة إقليمياً كلها عوامل تؤثر على تفاؤل الفرد تجاه المستقبل.

واختلفت مستويات التدين كلما كبر عمر الشخص بأنَّ الأعلى سناً أكثر تديناً لأن العمر يرتبط بعبور مرحلة الشباب، والمرحلة الانفعالية والبحث عن الذات وقوة الشهوة والرغبات، فيكون أكثر عقلانية ومنطقية. ويرى بأن القادم الذي أمامه أقل مما مضى، فيلجأ لتعويض ذلك باللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، وذكر في القرآن (حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والدي، وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين) [الأحقاف: 15].

وتشير نظرية إريكسون في النمو النفسي الاجتماعي لكون كبار السن حين يتخلى الإنسان من عن اشباع احتياجاته الذاتية إلى فكرة التوليد والتكوين وذلك حين ينشغل بتأسيس وتوجيه الجيل التالي، حتى يصل لمرحلة الاكتمال ويصل لمرحلة الفطنة في أكمل صورها وهي مخزون المعرفة، والفهم الشامل، والنضج في إصدار الأحكام، ونقطة القوة في هذه المرحلة هي الوصول للحكمة ويقصد بها الاهتمام الذي لا زال نشطاً ومستقلاً بالحياة (Allen, 2006). ويرى مرسي (2006) أهمية البُعد الروحي في مراحل العمر، إلا أن له أهمية خاصة عند كبار السن، والتي تنتهي بالموت، والانتقال إلى جوار الله تعالى، ورغبة الكثير منهم في عمل أشياء ترضي الله، وتزيد رصيدهم في أعمال الحلال والبعد عن المحرمات.

وهذه النتائج مع الدراسات السابقة التي أشارت لارتباط التدين بالتفاؤل مثل دراسة (الرماضين، 2009)، ودراسة ماتيس وزملاؤه (Mattis et al., 2004)، دراسة سياروتشي ودينيكي (Ciarrocchi & Deneke, 2006)، ودراسة أجراها كفاندي وزملاؤه (Kvande et al., 2015)، ودراسة واني وخان (Wani & Khan, 2015)، ودراسة لعور وعباس (2020)، ودراسة كوركماز (Korkmaz, 2021)، ودراسة عبد الله ورفاعي

(2020)، ودراسة مونيكو وألفيريس (Mónico & Alferes, 2022)، ودراسة هيراواتي وزملاؤه (Herawati et al., 2023)، ودراسة العازمي (2024).

ومن جانب آخر نجد الدراسات التي أشارت إلى ارتباط التدين بالصحة النفسية بجميع مكوناتها مثل دراسة (صالح، 2007؛ بارون، 2008؛ مليباري والمفرجي، 2021)، والاستقرار النفسي (المطيري وشنطاوي، 2023)، ودراسة (الأقرع، 2021) التي ربطت بين التدين بالرضا عن الحياة ووجود المعنى والبحث عن المعنى.

ومن جانب آخر نجد أن الأقل تديناً أكثر تشاؤماً، لأن الأقل تديناً يرتبط بالأسباب دون أن المسبب اهتماماً، مع حرصه على أن تسير الأمور وفقاً لتوقعاته، ويربط الأمور بأسبابها التي بذلها، ولا يقبل تخلف النتائج عمّا يتوقعه وفقاً لما قدمه من أسباب، ولا يرى ما خلف النتيجة، ولا يرى الخير في الشر الذي حدث، حين سار بخلاف ما توقعه وأراده، وهذا ما يؤكد مفهوم التدين باعتباره مكون أساسي للصحة النفسية.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة ماتيس وزملاؤه (Mattis et al., 2004) العلاقة السلبية مع الله مؤشراً إيجابياً للتشاؤم، ودراسة (الرماضين، 2009) **التي وجدت** ارتباط عكسي بين التشاؤم والتدين.

النقطة الإيجابية أن قوة هذه العلاقة لم تتغير بسبب تغير الظروف أو الثقافة، وكانت بذات القوة، فلم تكن هناك فروق ذات دلالة بين قوة الارتباطات داخل الكويت وداخل الأردن ما يجعله يخبرنا أن هذا الأمر يتخطى حدود الملابسات والظروف والثقافة لكونه مكوناً مؤثراً، وهذا يؤكد عمق الدين الذي يتخطى عوامل الثقافة والظروف الاجتماعية والاقتصادية، كما يؤكد على دور الدين المركزي في الشخصية.

المقترحات:

- إجراء دراسة مناظرة باستخدام عينات أكبر حجماً، وفي عينات عمرية مختلفة، ومتغيرات أكثر تعدداً، لبيان المتغيرات الوسيطة، التي تتوسط العلاقة التدين والتفاؤل والتشاؤم.
- استخدام أساليب إحصائية أخرى مثل تحليل المسار، أو تقديم نموذج بنائي مقترح لمعرفة نمط العلاقات، وأثرها السببي.
- ومن بين تطبيقات هذه الدراسة إمكانية استخدام بعض جوانب التدين في رفع مستويات التفاؤل؛ ولا سيما لدى الأفراد المتدينين، والذي بدوره سيؤثر على رفع الصحة النفسية.

المصادر:

القرآن الكريم

المراجع:

إبراهيم، الشافعي ورجيعة، عبد العظيم. (2012). التدين والتوجه الديني وعلاقتهما بالسعادة والطمأنينة النفسية لدى الراشدين المصريين: دراسة تنبؤية مقارنة، *مجلة كلية التربية جامعة كفر الشيخ*، *5*(3) 371-417

الأحمد، عبد العزيز بن عبد الله. (1999). *الطريق إلى الصحة النفسية عند ابن قيم الجوزية وعلم النفس*، دار الفضيلة، الرياض.

آرجايل، مايكل. (1993). *سيكولوجية السعادة*. (ترجمة فيصل عبد القادر يوسف)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

الأقرع، السيد مصطفى راغب. (2021). دور معنى الحياة كعامل وسيط بين التدين والرضا عن الحياة لدى الطلبة الجامعيين في دولة الكويت، *مجلة الدراسات التربوية والنفسية – جامعة السلطان قابوس*، *15*(1)، 183- 168.

الأنصاري، بدر محمد. (1998). *التفاؤل والتشاؤم: المفهوم والقياس والمتعلقات*، لجنة التأليف والتعريب والنشر، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت.

الأنصاري، بدر محمد. (2007). القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم: نتائج من ثماني عشرة دولة عربية، *دراسات نفسية*، *17*(3)، 519-551.

الأنصاري، بدر محمد. (2014). *المرجع في مقاييس الشخصية*. دار الكتاب الحديث، ط2، القاهرة.

الأنصاري، هيفاء، وعبد الخالق، أحمد. (2012). التدين وعلاقته بفعالية الذات والقلق لدى ثلاث عينات كويتية، *دراسات نفسية*، *22*(1)، 149-180.

بارون، خضر عباس. (2008). التدين وعلاقته بالصحة النفسية والقلق لدى المراهقين الكويتيين، *المجلة التربوية*، *22*(88)، 13-47.

بو صوار، عبد العزيز. (2018). علاقة التفاؤل والتشاؤم والضغط النفسي المدرك بالتحصيل الدراسي لدى الطلبة الجامعيين: دراسة الوساطة والتعديل، [دكتوراه]، جامعة الجزائر – 2- أبو القاسم سعد الله.

بو عود، أسماء وطالب، حنان. (2016). التدين وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية (التوافق الاجتماعي، تقدير الذات) عند عينة من طلبة الجامعة، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 27، 157- 143.

بوعود، أسماء. (2014). العلاج النفسي للاضطرابات النفسية من منظور إسلامي "الاكتئاب نموذجاً"، *مجلة العلوم الاجتماعية*، (19)، 199 – 209.

حمود، محمد، وأبو هلال، ماهر، والفارسية، نجلاء. (2021). علاقة قلق المستقبل المهني بسمتي التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة كليات العلوم التطبيقية في سلطنة عمان، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، *19*(1)، 120-157.

الرماضين، إبراهيم محمد عيد. (2009). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بالتدين لدى عينة من العاملين في جمعيات تحفيظ القرآن الكريم في مدينة الرياض، [ماجستير]، جامعة مؤتة، الأردن.

سارغلو، فاسيليس. (2023). *سيكولوجية الدين*، (ترجمة محمد سالم عبادة)، دار المحروسة، القاهرة.

شاليز إس. كارفر، ومايكل ف. شبير، وكرستوفر ج. ميلر، ودانييل فولفورد. (2018). *التفاؤل*. في لوبيز شين ج.، وسنايدر س. ر. (محرران) *دليل علم النفس الإيجابي* (659–682)، (ترجمة: صفاء الأعسر)، المركز القومي للترجمة.

صالح، فاطمة محمد. (2007). الالتزام الديني وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة كلية العلوم الإسلامية، *مجلة التربية والعلم*، *14*(4)، 329–359.

الصنيع، صالح بن إبراهيم. (2002). العلاقة بين مستوى التدين والقلق العام لدى عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، *مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية*، *14*(1)، 207–234.

الصنيع، صالح بن إبراهيم. (2005). *الصحة النفسية من منظور إسلامي بين علماء الإسلام وعلماء النفس*، ط2، دار الفضيلة، الرياض.

الطراونة، صبري حسن. (2018). درجة التدين ومقاومة الإغراء والعلاقة بينهما لدى طلبة جامعة مؤتة، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *14*(3)، 329–339.

العازمي، أحمد سعيدان مهدي. (2024). التدين وعلاقته بالتوجه نحو الحياة لدى الأفراد في منتصف العمر بدولة الكويت، *إربد للبحوث والدراسات الإنسانية*، *26*(1)، 24–49

العازمي، بدر، والعازمي، نجاة فالح (2018). الوقاية والعلاج للأمراض النفسية في السنة النبوية، *مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة*، عدد (117)، 83 – 146.

عبد الجواد، هناء. (2021). نمذجة العلاقات السببية بين الروحانية والتدين وإكرام الذات وتقدير الآخرين والضغوط المدركة لدى الطلاب المعلمين. *المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج*، *91*(91)، 887–947

عبد الخالق، أحمد. (1996). *القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم*. مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

عبد الخالق، أحمد. (2000). التفاؤل والتشاؤم عرض لدراسات عربية، *مجلة علم النفس*، 56، 6–27.

عبد الخالق، أحمد. (2016). المقياس العربي للتدين: خطوات إعداده وخصائصه السيكومترية وعلاقته بمتغيرات علم النفس الإيجابي، *دراسات نفسية*، *26*(2)، 159–182.

عبد الخالق، أحمد، والجوهري، شيماء. (2013). التدين وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى عينة من المراهقين الكويتيين، *مجلة الطفولة العربية*، 56، 38–56.

عبد الخالق، أحمد، والغانم، سعود. (2017). التدين وعلاقته بالقلق لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، *مجلة العلوم الاجتماعية*، *45*(3)، 49–72.

عبد العال، محمود سعيد. (2016). التدين الإسلامي وأثره في دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طلاب أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا في ماليزيا، [دكتوراه]، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، كوالالمبور.

عبد الله، أحمد عمرو، ورفاعي، إسلام عيد. (2020). القدرة التنبؤية للتدين واليقظة الذهنية بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من المجتمع المصري، *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، *17*(2) A، 262– 224.

عرفشة، نوف عازي (2018). التوجه الديني وعلاقته بمعنى الحياة والتفكير اللاعقلاني لدى طلاب الجامعة بمدينة جدة، *مجلة الدراسات التربوية والنفسية – جامعة السلطان قابوس*، *12*(3)، 605-624 https://doi.org/10.53543/jeps.vol12iss3pp605-624

العليمي، راشد سعد. (2021). التفاؤل في حياة الأنبياء عليهم السلام على ضوء النصوص القرآنية، *مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية*، 42، 201-254.

عمامرة، سميرة، وطعبلي، محمد. (2017). التدين وعلاقته بقلق الموت لدى المرضى المزمنين، *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* – جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي، 22، 87-98.

فيصل، قريشي (2015). التدين وعلاقته بسلوك المواطنة لدى الطالب الجامعي الجزائري. *مجلة تنمية الموارد البشرية*، 11، 44-95.

قدومي، عبد الناصر عبد الرحيم. (2018). التفاؤل وجودة الحياة والسعادة لدى طلبة العلوم الشرطية والعسكرية والأمنية: دراسة ميدانية في علم النفس الإيجابي على طلبة جامعة الاستقلال بفلسطين، *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، 33، (71)، 191-224.

كريستوفر بيترسون، وتراسي أ. ستين. (2018). *أسلوب التفسير التفاؤلي*. في لوبيز شين ج.، وسنايدر س. ر. (محرران) *دليل علم النفس الإيجابي* (659-682)، (ترجمة: صفاء الأعسر)، المركز القومي للترجمة.

كوهين، رونالد جي وسويردليك، مارك إيي (2023). *القياس النفسي والتقويم مقدمة إلى الاختبارات والقياس*. (ترجمة أحمد محمود الثوابية، إيمان رسمي عبد، شيرين صبحي حامد). دار الفكر.

لعور، أحلام، وعباس، يونس. (2020). التدين وعلاقته بالتفاؤل والتشاؤم لدى مرضى سرطان الثدي: دراسة على عينة بولاية غرداية، [ماجستير]، جامعة غرداية، الجزائر.

ليفنتال، كايت. (2021). *علم نفس الدين: مقدمة مختصرة (الوارد في علم نفس الدين: مقدمة تعريفية مقارنة نقدية)*، ترجمة لؤي خزعل جبر، منشورات نصوص، بغداد.

مالتباي، جون وداي، ليز ومكاسكل، آن. (2021). *الشخصية والفروق الفردية والذكاء*، (ترجمة معتز سيد عبد الله، عبد المنعم شحاته محمود، عبد اللطيف محمد خليفة، الحسين محمد عبد المنعم)، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

المحتسب، منى إسماعيل عبد المنعم. (2008). التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بأحداث الحياة اليومية الضاغطة وأساليب المواجهة لدى طلبة جامعة القدس، [ماجستير]، جامعة القدس، فلسطين.

مرسي، كمال إبراهيم (2006). *كبار السن ورعايتهم في الإسلام وعلم النفس*. دار النشر للجامعات، القاهرة.

المطيري، أشواق، وشنطاوي، هديل. (2024). الالتزام الديني وعلاقته بمستوى الاستقرار النفسي لدى طالبات جامعة حفر الباطن بالمملكة العربية السعودية، *مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس*، *18*(1)، 82-95

المطيري، بدر، والتميمي، خالد. (2019). مستوى التدين وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب، *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، *110*(110)، 251-273

مليباري، وحيد، والمفرجي، سالم بن محمد. (2021). الالتزام الديني وعلاقته بالسعادة لدى طلاب الجامعات السعودية – جامعة أم القرى نموذجاً، *المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية*، *5*(18)، 35-86.

نجاتي، محمد عثمان. (2023). *القرآن وعلم النفس*. القاهرة، دار الشروق.

النجار، فايز جمعة والنجار، نبيل جمعة والزعبي، ماجد راضي (2013). *أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي*. المملكة الأردنية، دار الحامد.

Abdul Khaiyom, J. H.& Alkaff, Z. (2021). The Role of Religiosity and Optimism on Death Anxiety among Singaporean Adults during COVID-19, *International Journal of Social Policy and Society (Special Edition on COVID-19)*, *18*(S1), 151-168.

Allen, B. P. (2006). *Personality theories: Development, growth, and diversity* (5thEd.). Needham Heights, MA: Allyn and Bacon.

Bayani, A.A. (2014). The relationship between religiosity and happiness among students in an Iranian university. *Pertanika Journal of Social Science and Humanities*. 22. 709-716.

Ciarrocchi, J.W. and Deneke, E. (2005) Hope, Optimism, Pessimism, and Spirituality as Predictors of Wellbeing Controlling for Personality. *Research in the Social Scientific Study of Religion*, 16, 161-183.

Herawati, M. H., Besral, Lolong, D. B., Pracoyo, N. E., Sukoco, N. E. W., Supratikta, H., Veruswati, M., & Al Asyary (2023). Correction: Service availability and readiness of malaria surveillance information systems implementation at primary health centers in Indonesia. *PloS one*, *18*(10), e0292827. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0292827

Herawati, N. & Rohmah, N. & Bulut, S. (2023). Optimism, altruism and religious coping post covid-19 pandemic. Psikis: *Jurnal Psikologi Islami*. 9. 191-2023. 10.19109/psikis. v9i2.17437.

Jackson, B. R., & Bergeman, C. S. (2011). How Does Religiosity Enhance Well-Being? The Role of Perceived Control. *Psychology of religion and spirituality*, *3*(2), 149–161. https://doi.org/10.1037/a0021597

Korkmaz, S. (2021). The Relationships between optimism, happiness and religious coping. *Spiritual Psychology and Counselling*, *6*(3), 49–62. https://dx.doi.org/10.37898/spc.2021.6.3.142

Kvande, M. N., Klöckner, C. A., Moksnes, U. K., & Espnes, G. A. (2015). Do Optimism and Pessimism Mediate the Relationship Between Religious Coping and Existential Well-Being? Examining Mechanisms in a Norwegian Population Sample. *The International Journal for the Psychology of Religion*, *25*(2), 130–151. https://doi.org/10.1080/10508619.2014.892350

Mattis, J. S., Fontenot, D. L., Hatcher-Kay, C. A., Grayman, N. A., & Beale, R. L. (2004). Religiosity, Optimism, and Pessimism Among African Americans. *Journal of Black Psychology*, *30*(2), 187–207. https://doi.org/10.1177/0095798403260730

Mónico LS, Alferes VR. (2022). The Effect of Religious Beliefs and Attitudes in Intrinsic and Extrinsic Optimism and Pessimism in Players of Games of Chance. *Religions*. 13(2):97. https://doi.org/10.3390/rel13020097

Rusman, A., Hashim, I. H. M. & Zaharim, N. M. (2022). Examining the relationship between religiosity and happiness in Medan, Indonesia: The mediating role of self-control, self-regulation, and life satisfaction. *Asian Social Work and Policy Review*: *17*(1), 27-38.

Stavrova, O., Fetchenhauer, D., & Schlösser, T. (2013). Why are religious people happy? The effect of the social norm of religiosity across countries. *Social*

science research, *42*(1), 90–105. https://doi.org/10.1016/j.ssresearch.2012.07.002

Wani, M. & Khan, M. (2015). Subjective Well-being and Religiosity: A study of Optimists and Pessimists. *International Journal of Indian Psychology*. *2*(3), 104-114.

Yorulmaz, Ö. (2016). Relationship Between Religiosity and Happiness in Turkey: Are Religious People Happier. *Journal of The Faculty of Economics and Administrative Sciences*, *6*(1), 801-818.

Homaei, R., Bozorgi, Z. D., Ghahfarokhi, M. S. M., & Hosseinpour, S. (2016). Relationship between Optimism, Religiosity and Self-Esteem with Marital Satisfaction and Life Satisfaction. *International Education Studies*, *9*(6), 53-61.